مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذي الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 175– 195

نشأة الرق في الولايات المتحـدة الأمـريكية " وآثاره السياسية والاجتماعية "

The Origin of Slavery in the United States and its Impact on Political and Social Life

عابد سفيان Abed Soufiane[1]

[1] جامعة الجزائر2 (أبو القاسم سعد الله) –مخبر دراسات افريقية –

المؤلف المرسل: د/ **عابد سفيان** Abed Soufiane الإيميل: abedsoufiane55@gmail.com

تاريخ الاستلام: **15 /03/ 2024** **تاريخ القبول: 08 /06/ 2024**

الملخص:

بالرغم من كثرة الدراسات والكتابات التاريخية حول موضوع " الرق في الولايات المتحدة الأمريكية "، إلا أنها جاءت في معظمها شمولية الطابع، و قضية الزنوج من الموضوعات المهمة في التاريخ الأمريكي، ومع تحول الرق إلى تجارة عالمية مربحة تعرضت الشعوب الإفريقية لأسوء أنواع الاضطهاد والقمع والتشتيت والتهجير خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، ووافق ذلك صدور قوانين ذات طابع همجي لا تمت للإنسانية بصلة بخاصة منها المناطق الأمريكية التي أجبر فيها الزنوج على العيش والعمل معا. وهذا ما يدفعنا للتفكير في التركيبة الاجتماعية للأمريكيين، فإننا لا يمكن أن نغفل عن شريحة مهمة في هذا المجتمع كان لها الدور الرئيس في قيام الحرب الأهلية الأمريكية بين الشمال الجمهوري والجنوب الديمقراطي وهي فئة العبيد المجلوبين من إفريقيا، و عليه تعتبر مسألة تحرير الرقيق من العوامل الأساسية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: الرق؛ الولايات المتحدة الامريكية؛ تجارة العبيد؛ إفريقيا.

Abstract: Despite the many historical studies on this subject, but they came mostly a holistic nature , Negroes issue is one of the most important issues in American history, and with the transformation of slave trade to a profitable global business, African people have been subjected to the worst forms of persecution, repression, displacement and dispersal, particularly in the United States. and this coincided with the issuance of laws of a barbaric nature that are not related to humanity, especially in the areas where Negroes were forced to live and work at the same time in America, and this is what leads us to think about the social structure of the Americans. We cannot lose sight of an important segment of this society, which played a key role in the North-South American Civil War, It is the category of slaves brought from Africa, and therefore the issue of slave emancipation is a key factor in the history of the United States of America.

Keywords: Slavery؛ United States of America؛ slave trade؛ Africa

1. مقدمة:

منذ التواجد الاستعماري بإفريقيا، والشعوب الإفريقية التي وقعت تحت سيطرته تناضل وتكافح بمختلف الوسائل والأساليب، ولم يرضها يومًا تواجد جسم غريب وأجنبي في كيانها، وجد لخدمة أغراضه الإمبريالية المتمثلة في الاستغلال الفاحش للطاقات البشرية داخل القارة أو خارجها والثروات الطبيعية التي تزخر بها القارة السمراء، وجعلها في خدمة مصالحه الاقتصادية بالدرجة الأولى، وهذا رغم الادعاءات الكاذبة للمؤرخين والمنظرين الذين كانوا يزعمون أنهم أتوا إلى إفريقيا بهدف نشر الحضارة وتخليص المجتمعات الافريقية من براثين التخلف والجهل، إلا أنهم مارسوا تجارة الرقيق التي تُعد من أبشع الجرائم التي ارتكبها الإنسان في تاريخ البشرية .

وعليه شغلت قضية الرق والاسترقاق حيزًا واسعًا من اهتمام الكتّاب والمهتمين بالتاريخ الحديث في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث أخذت تجارة الرّقيق أبعاداً كثيرة لا سيما بعد «حركة الكشوف الجغرافية» و وصول الأوروبيين إلى اكتشاف العالم الجديد، وقد أضحت حينذاك (تجارة العبيد واسترقاق ملايين البشر من الأفارقة) أمراً بالغ الأهمية في عملية بناء الإمبراطوريات و الدول الاستعمارية، وإنتاج الثروات التي فجّرت الثورة الصناعية بها فيما بعد، ففي الوقت الذي اكُتشفت فيه أمريكا، ومع بداية تعميرها، رأت هذه القوى الاستعمارية أن الإنسان الإفريقي هو الأكثر قوة ومقاومة، وقدرة على العمل

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذي الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 175– 195

الشاقّ، وتحمّل الظروف المناخية المتشابهة بين إفريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية، ومن ثمّ صار امتلاك العبيد من الزنوج مطلباً ملحّاً في النصف الغربي من القارة طوال مرحلة الاستعمار.

فالخلاف القائم بين الشمال والجنوب لم يلبث أن انتقل من الصعيد الاقتصادي إلى الصعيد الاجتماعي إلى مشكلة الرقيق الزنوج ، فقد ورثت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ما ورثته عن السلطات الاستعمارية الإنجليزية مشكلة وجود عدد كبير من العبيد على أراضيها، وأثناء وضع الدستور الأمريكي طُرحت هذه القضية من الناحية القانونية، إلا أن واضعي الدستور وجدوا أنفسهم مكرهين على إبقاء هذا النظام باعتباره شكلاً من أشكال الملكية الفردية التي يصُونها الدستور، إلا أنّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تلبث أن أصدرت مراسيم منذ سنة 1807 م وجاء في مضامينها منع تجارة الرقيق، غير أنّ عدد الزنوج الأفارقة في أمريكا كان قد أصبح كبيراً لدرجة أن تناسلهم السريع كان يعوض عما كان يأتي قبلاً من إفريقيا.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تاريخ عملية الاسترقاق والمراحل التي أعقبت نشأة و تطور تجارة الرق، فضلا عن استعراض عملية تطور الرق وآثاره السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية ، فقضية الرق بفعل توغلها في المجتمع الأمريكي تعد السبب المباشر في اندلاع الحرب الأهلية، ففي منتصف القرن التاسع عشر احتلت مشكلة الرق المكانة الأولى في السياسة الأمريكية .

كما أنها تتناول موضوعًا هامًا في الشأن التاريخي الأمريكي، ذلك أن تحرير العبيد شكل منعطفًا هاماً في تاريخ العبيد في أمريكا بشكل خاص، وكانت له تبعات رسمت ملامح نظام العلاقات العنصرية في أمريكا حتى الوقت الراهن .

وانطلاقا مما تقدم وتماشيًا مع طبيعة عنوان الدراسة، فقد ارتأينا طرح السؤال البحثي التالي:

ماهي الدوافع الحقيقية التي كانت وراء نشأة الرق في الولايات المتحدة الأمريكية؟ وماهي آثاره السياسية والاجتماعية ؟

ومن أجل الإجابة على السؤال البحثي قسمنا هذه الدراسة إلى أربع محاور رئيسية هي كالتالي:

أولا : ظهور تجارة الرقيق وتطورها

ثانيا: نقل العبيد إلى العالم الجديد

ثالثا: تهجير الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية

رابعا: أوضاع الزنوج السياسية والاجتماعية .

أولا– ظهور تجارة الرقيق وتطورها:

كانت السفن البريطانية تقوم برحلة مثلثة سُميت بما يعرف بالتجارة المثلثية، حيث تبدأ الرحلة الأولى من موانئ ليفربول وليشبونة ولندن بإنجلترا، فتُنقل البضائع الانجليزية محملة بالبنادق والخمور والذخيرة إلى غرب إفريقيا، وهناك تُستبدل بالعبيد الأفارقة لتبدأ الرحلة الثانية بعد شحن هؤلاء العبيد على السفن البريطانية وإرسالهم إلى مناطق العمل بالمستعمرات البريطانية في أمريكا، ثُم تعود هذه السفن محملة بالسكر والقطن والخام إلى بريطانيا وهذه هي الرحلة الثالثة، وقد كانت موانئ ليفربول وليشبونة من الموانئ الحيوية في تجارة العبيد، لذلك يمكن القول: " أن ميناء ليشبونة وليفربول قد بُنيتا على عظام الرقيق ودمائه" .

وعلى هذا الأساس لو تأمنا عملية بناء المجتمع الأمريكي وإرساء قواعده الأساسية وتطوره إلى ما هو عليه اليوم لوجدنا أنه قام أساسًا على استعباد واسترقاق الأفارقة، فقد شهدت أمريكا بين القرن السابع عشر، ومستهل القرن الثامن عشر مجالاً أفضل للهجرة الأوروبية ، فقد ترك بعض المستوطنين من الأوروبيين بلادهم هرباً من الحروب والاضطهاد السياسي والديني، بينما هاجر آخرون سعيًا وراء الثروة واستغلال الموارد الطبيعية الهائلة في العالم الجديد، وكان هذا العامل الاقتصادي أقوى العوامل التي دفعت معظم المستوطنين الأوروبيين إلى ترك بلادهم.[1]

وعليه بدأت تجارة العبيد في العصر الحديث كإحدى نتائج عصر النهضة Renaissance وخروج الأوروبيين من قارتهم محاولين البحث عن ثروات ومستعمرات جديدة، واضعين بذلك القواعد الأساسية للثورة الصناعية والتجارية التي بدورها جاءت بمؤسسة العبودية بشكلها الحديث والتجارة بالعبيد، وسبقت البرتغال غيرها من الدول الأوروبية في الوصول إلى سواحل إفريقيا ابتداء من سبته شمالاً، وصولا إلى الطرف الجنوبي من القارة الإفريقية، مروراً برأس الرجاء الصالح[2]، وانتهاءً بالساحل الشرقي معلنين بدورانهم حول إفريقيا، ونجاحهم في التخلص من سيطرة المسلمين على خطوط التجارة الدولية آنذاك، وبذلك خرجت أوروبا الحديثة بوجه جديد، رسمت ملامحه بزوال نظام الإقطاع Feudalism ونشوء المدن الجديدة، والاتجاه نحو التجارة التي انتعشت لتلبي حاجات الأوروبيين، الذين انطلقوا متأثرين بتطور الصناعة وقوة رأس المال، وما هي إلا سنوات قليلة تلك التي تفصل ما بين وصول البرتغاليين إلى سواحل غرب إفريقيا وبين شحن

أول دفعة من العبيد إلى أوروبا، إذا ما علمنا أن البرتغاليين استولوا على سبته عام 1415م، وإن أول شحنة من العبيد الأفارقة تم توريدها إلى أوروبا في عام 1441 م. (3)

وتجدر الإشارة إلى أن تجارة الرقيق مثلت أهم نشاط اقتصادي بالنسبة للبرتغال طيلة ثلاثة قرون خصوصًا إذا ما علمنا أن هذه التجارة كانت تلقى رواجًا كبيرًا بعد الكشوفات الجغرافية ابتداءً من نهاية القرن الخامس عشر، و إقدام البرتغال على تشجيع هذه التجارة مستفيدة من موانئ لواندا لتصدير العبيد إلى مزارع السكر في ساوتومي والبرازيل، وتشير الإحصائيات إلى أن ثلث العبيد في إفريقيا كان يتم نقلهم عبر أنغولا والكونغو. (4)

ففي القرن السابع عشر لم تعد تجارة الرقيق حكرًا على البرتغاليين، فقد ظهرت في أوروبا بعض الأصوات والجمعيات والطوائف الدينية التي احتجت على تجارة العبيد، ومن الجمعيات والطوائف الدينية التي ظهرت في أوروبا وعارضت الرق طائفة الميثوديين(5)Methodist والكويكرز(6) Quakers وجمعية مناهضي الرق Antislavery Society، وجمعية أصدقاء السود Society of the Friends of the Blacks التي ظهرت في فرنسا في عام 1788م حيث أدانت جميعها مؤسسة الرق والقائمين عليها والمشجعين لها. (7)

وبذلك ربطت المصلحة المشتركة بين الشركات الرأسمالية الأوروبية والقوى المسيطرة داخل أوروبا والمستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية والجنوبية والكاريبي، وأصحاب المزارع والمصانع والمناجم ،في أوروبا وأمريكا، وزعماء القبائل الأفارقة، وتُجار العبيد، حيث وجدت هذه الجهات في التجارة بالعبيد مصدر ثروة وطاقة إنتاجية هائلة، قادرة على العمل في ظروف مناخية صعبة، فتنافس الجميع للحصول على أكبر قدر من هذه الثروة البشرية وبأبشع الطرق والوسائل .

ثانيا– نقل العبيد من افريقيا إلى العالم الجديد:

كان التوسع الكبير في تجارة الرق عبر الأطلنطي في منتصف القرن السابع عشر للتوسع في زراعة قصب السكر في جزر الهند الغربية بأمريكا عندما ثبت أن الإفريقي متفوق في العمل الزراعي لمناعته فضلا عن قدرته على العمل في المناخ الحار الرطب أكبر من الأوروبيين، لذلك ازداد الطلب الأمريكي على العبيد بوتيرة مُتسارعة فبلغ مليون نسمة في القرن السابع عشر وأربعة ملايين في القرن الثامن عشر، ووصل

مجموع الزنوج في أمريكا حتى 1870 م إلى قرابة تسعة ملايين نسمة[8]. ولعل هذا ما يفسر القسوة والوحشية التي لاقاها العبيد الذين أُسروا تمهيداً لنقلهم إلى العالم الجديد، حيث كان العبيد يسيرون منذ لحظة وقوعهم في الأسر على شكل قوافل مكبلين بالسلاسل والقيود موثوقين إلى بعضهم البعض من أعناقهم، رجالاً ونساءً وأطفالاً، في رحلة عبر أدغال إفريقيا، قد تطول أو تقصر حسب الموقع الذيُ أخذ منه هؤلاء العبيد، بقربه أو بعده من الساحل، أو من مراكز التجميع، فقد تصل الرحلة أحيانا إلى شهرين.[9]

1- معاملة الرق:

لم تكن هناك سلعة مربحة في غرب افريقيا طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر مثلما كانت سلعة الرقيق، فلا الذهب ولا العاج ولا البهارات استطاعت أرباحها أن تلحق بأرباح الرقيق، وكانت شدة الطلب من عوامل رفع سعر الرقيق بسبب المنافسة بين التجار الأوروبيين، لذلك كان يتم في بعض الأحيان تعاون بين هذه الشركات التجارية لإنشاء الحصون والمخازن وتنظيم التجارة ، وكانت هذه الشركات وسيلة لتنفيذ سياسات الدول الأوروبية.

وعلى هذا الأساس أجمع الباحثون على أن ما معدله واحد من كل ثلاثة أسرى كانوا يموتون أثناء تلك الرحلة، بسبب المرض والإرهاق، أو تعرض بعض منهم للقتل من قبل الحراس إذا ما حاولوا الفرار، وهناك الكثير من الروايات التي نقلها أولئك الذين رافقوا أو شاهدوا تلك القوافل تذكر بأن نسبة كبيرة من العبيد فضلت الموت والانتحار على الأسر، وأن بعضهم لجأ إلى أكل الطين أو بعض النباتات السامة أملا في الخلاص من تلك الرحلة[10].

وبمجرد وصول القافلة إلى الساحل، كانت هناك سجون خاصة في مراكز التجميع من القلاع والحصون التي بنيت على طول الطريق الساحلي حول أفريقيا، وضع فيها العبيد انتظارا لمجي السفن الأوروبية التي دفعت ثمنا لهم أو بادلتهم ببعض السلع، لتنقلهم بعيدا عن أوطانهم[11]. وحين يأتي التجار الأوروبيون لاستلامهم، كان يتم إخراجهم في ساحة واسعة، حيث يقوم أطباء السفن بفحصهم رجالا ونساء وأطفالا، فحصا دقيقا شاملا، بعد أن تتم تعريتهم من ملابسهم[12]، ثم تجري عملية الفرز لاستبعاد المرفوضين لعيوب جسدية ، أو بسبب تقدم السن ببعضهم أو لوجود علامات المرض، وخاصة الأمراض التي لا يمكن الشفاء منها بسهولة. وقد تبدو هذه العملية المهينة طبيعية من وجهة نظر البائع والمشتري،

ولكنهـا تركـت آثارا نفسـية سيئة لـدى العبيـد، ممـا انعكـس علـى سـلوكهم لاحقـا مـن محـاولات هـروب فاشلة[13].

وبعد أن تصبح الحمولة كافية، ينقل العبيد بقوارب كبيرة وطويلة إلى السفن المنتظرة في الميناء، وغالبا ما كانت تحدث حالة من الهياج بين العبيد، حيث كان البعض منهم يحاول القفز إلى المياه العميقة، منتظرا تحت الماء، مفضلاً الغرق على الصعود على متن تلك السفن الكبيرة[14]. وبمجرد صعودهم على سفن الشحن، يتم تكديسهم في الأماكن التي خصصت لهم، حيث صممت معظم سفن العبيد لتستوعب أكبر عدد منهم في أقل مساحة، ونتيجة للأرباح الطائلة من تلك الحمولة، كان قباطنة السفن حريصين على وضع عدد كبير من العبيد[15]، وفي ظل ظروف صحية سيئة وتهوية غير كافية، مع عدم وجود أماكن مخصصة للتهوية، فالجميع مقيدون بسلاسل حديدية ممددون على شكل صفوف مرصوصة.[16] وفي ظل هذه الظروف القاسية لا نستغرب بعض الروايات عن قذف بعض العبيد إلى المياه إذا ما وجد هناك خطر ما في عرض المحيط يمكن تلاقيه بتقليل الحمولة.[17]

كانت الرحلة البحرية تستغرق حوالي ثلاثة أشهر، تقطع خلالها مسافة خمسة آلاف ميل تقريبا عبر المحيط الأطلسي إلى البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية والجنوبية – وهي مدة كفيلة بموت10 – 20% من العبيد المنقولين على متن تلك السفن، بسبب الظروف الصحية السيئة التي تم وضعهم فيها.[18]

وعليه شكلت عملية نقل العبيد وبيعهم مصدر جديدا ومربح للتجارة ما دفع إلى تعزيز جهودهم في هذا المجال، وذلك عبر زيادة عمليات نقل العبيد وجلبهم إلى العالم الجديد.

ومع حلول منتصف القرن السابع عشر زادت الحاجة إلى الأيدي العاملة من العبيد في العالم الجديد، وكنتيجة لقسوة المناخ الغير مناسب للبيض وخاصة في المناطق المطلة على الساحل الشرقي للمحيط الأطلسي[19]، حيث وجدت ثلاث مناطق رئيسة شكلت مراكز مهمة للتجارة بالعبيد، كانت القارة الأمريكية أكبر وأضخم سوق للعبيد على طول ساحل فيرجينيا وميريلاند، ثم كارولينا الجنوبية[20]، التي جلبت العبيد مباشرة من إفريقيا بعد عام 1700م وأصبحت أكبر مستورد للعبيد في العالم الجديد كله، ووجد في جورجيا سوق رائجة للتجارة بالعبيد بعد أن استصلحت أراض واسعة فيها منذ مطلع القرن الثامن عشر، مما اضطرها لاستيراد الآلاف من العبيد من إفريقيا ومن جزر الهند الغربية[21].

وبذلك أصبحت العبودية جزءًا أساسيًا من النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للمستعمرات في العالم الجديد وأصبح الاعتماد أساسيا على العبيد في القطاع الزراعي وهو القطاع الأهم وشكل الزنوج حوالي 20% من سكان المستعمرات قبل نهاية القرن الثامن عشر.[22]

خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، انقسمت الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمسألة الرق والعبودية إلى ثلاثة اتجاهات. الأول في الشمال مثل ولاية كاليفورنيا وكانساس وإلينوي وميريلاند وأوهايو والذي كان يسعى لأن يكون المركز الرئيسي للصناعة والتجارة والمال وطالب بإعلان تحرير شامل للعبيد، وفي جميع المناطق التي يرفع فيها العلم الأمريكي، وقد تزعم هذا الاتجاه الإبطاليون Abolitionists[23] وبعض الجماعات الدينية الرافضة للعبودية. وكان الثاني في الجنوب القائم على الزراعة، ورأى في الرق حجر الزاوية في البناء السياسي والاقتصادي وأعلن أنه سيدافع بكل قوة إذا ما أرادت أي جهة التعرض لهذا النظام، ذلك أنه منذ عام 1790م ظهرت زراعة القطن في الجنوب، وكذلك انتشرت زراعة قصب السكر في لويزيانا والمناطق الواقعة جنوبها وشرقها[24]، وانتقلت زراعة التبغ نحو الغرب، وأخذ المزارعون الجنوبيين عبيدهم معهم، إذ إن الإنتاج المتواصل للتبغ في فيرجينيا قد أنهك التربة، وأصبحت الحاجة ملحة لزراعة هذا المحصول المربح في كانتيكي وتينسي، مما عزز نظام الرق، وبعد أن كان الجنوب ينظر إلى الرق على أنه شر لابد منه، أصبح يجاهر بالقول أنه الخير كل الخير[25]، وظهر اتجاه ثالث، وهم دعاة أرض الحرية Freedom Land الذين انتهجوا مبدأ وسطا بأن نادوا ببقاء الرق في الجنوب حيث انتشر ولكن مع ضرورة محاصرته، ومنعه من الانتشار، أملا في أن ينقرض مع الزمن. وبين هؤلاء جميعا كان العبيد يحاولون التخلص من قيودهم بالهرب نحو الشمال الحر، وظهر ما يعرف بالخط الحديدي تحت الأرض Underground Railroad[26] لتهريب العبيد، بمساعدة من البيض والزنوج المحررين.[27]

أما فيما يتعلق بمسألة تجنيد العبيد في القوات العسكرية في الجنوب فقد كان أمرا مرفوضا، وقد عبر عن ذلك مندوب كارولينا الجنوبية حين هدد بالانفصال عن الولايات الجنوبية والتي كانت تحت مسمى الكونفدرالية إذا ما تم تجنيد العبيد. مبررا ذلك بأنه إذا كان بإمكان العبيد أن يكونوا جنودا صالحين يدافعون عن ولاياتهم فإن النظام كله في الجنوب قائم على أسس خاطئة.[28]

بلغ عدد الزنوج الذين انضموا إلى قوات الشمال حوالي 200 ألف مقاتل، قتل منهم حوالى 38 ألفا[29]، ولعل هذا ما دفع ببعض المؤرخين للقول بأنه لولا مساعدة الزنوج لما تمكن الشمال من الانتصار في تلك الحرب الأهلية، إذ كان عليهم القيام بالأعمال الحربية الشاقة، والأكثر خطورة وبرواتب أقل، ففي

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذي الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 175– 195

الوقت الذى كان المجند الأبيض يتقاضى ثلاثة عشر دولارا في الشهر كان نظيرة الزنجي يتقاضى عشر دولارات[30]. وكان للنساء الزنوج دور مهم قمن به كمجندات إلى جانب قوات الشمال، ولكن جميع الزنوج رجالا ونساء خدموا في كتائب منفصلة عن البيض أطلق عليها قوات الولايات المتحدة الملونة United States Colored Troops تمييزا لها عن بقية قوات الشمال وكانت بإمرة ضباط من البيض[31].

وبسبب مرارة الحرب الأهلية وازدياد الضغط على لنكولن من قبل الجماعات المؤيدة لتحرير العبيد وتزايد أعداد الضحايا وتهديد بعض الولايات بالانسحاب إن لم يصدر لنكولن إعلانا يحرر فيه العبيد، كل ذلك شجعه على مهاجمة الرق، وإعلان تحرير العبيد[32]، حيث وافق الكونغرس في يوليو 1862 م على قانون المصادرة الذى مكن العبيد الذى يناهض سادتهم الولايات المتحدة من أن يكونوا أحراراً، وقد تعرض لنكولن إلى انتقادات شديدة نتيجة تأخره في تنفيذ هذا القانون، مما دفع به ونتيجة الضغوط المتزايدة عليه في سبتمبر 1862 م إلى الإعلان التمهيدي لتحرير العبيد[33]، والذى وُصف بأنه خطوة عسكرية، حيث منح لنكولن الجنوب المتمرد أربعة أشهر لإنهاء تمرده، مهدداً بتحرير عبيد سادة الجنوب إذا ما استمروا في تمردهم، واعدا بعدم المساس بنظام الرق في الولايات التي تعلن استسلامها للشمال[34].

- **الأوضاع السياسية:**

أثار توسع أمريكا نحو تجارة العبيد وإلغائه نقاشًا كبيرًا في الوسط الاجتماعي، كما أحدث موضوع العبودية صراعًا سياسيًا واجتماعيًا من شأنه أن أدى في نهاية المطاف إلى تمزيق الأمة ونشوب الحرب الأهلية الدموية بين رافض الرق وعبودية الإنسان، وبين من يُبرر وجوده على أسس اقتصادية ودينية .

وعلى هذا الأساس صدرت العديد من القوانين المختلفة التي حرمت على العبيد امتلاك العقارات والممتلكات الخاصة، فكان من الضروري وجود نظام قانوني للرق، واستصدار قوانين للتحكم في المتمردين منهم، لذلك نص القانون المدني لولاية لويزيانا على سبيل المثال على " أن العبد هو الفرد الذي يكون تحت سيطرة سيده" وبذلك كان المبدأ الرئيسي لنظام الرق هو العبد فهو وسيلة من وسائل الانتاج، وأنه مجرد أداة من أدوات الملكية. فأثناء صياغة الدستور الأمريكي عام 1788م، طرحت قضية الرقيق من

ناحية قانونية خصوصا عند المناقشة حول كيفية تكوين مجلس النواب الذي أتفق على أن يكون التمثيل فيه حسب عدد السكان في كل ولاية، فلم تكن العبودية هي القضية الوحيدة التي أججت نار الصراع بين الولايات الشمالية والجنوبية، فهناك الكثير من القضايا والخلافات زادت من القطيعة بين الجانبين، وأدت بالنهاية إلى إعلان الحرب.

إذ تحتوي أوراق الرئيس لنكولن على رسالة هامة بعث بها إلى محرر صحيفة نيويورك تريبون New York Tribune، مفادها تلخيص نظرته وسياسته تجاه الاتحاد والحرب والعبودية خلال الفترة الحساسة من حكمه، ومما ورد فيها (....**سوف أحافظ على الاتحاد، سوف أحافظ عليه بأقصر الطرق وبما يتوافق مع الدستور، وبها يمكنني من استعادة سلطة الاتحاد ، بالطريقة الأقرب، بحيث يعود الاتحاد قائما كما كان لا أوافق أولئك الذين يقولون بأنهم لن يحافظوا على الاتحاد قائما بوجود العبودية، ولا أوافق أولئك الذين يقولون بأنهم لن يحافظوا على الاتحاد إلا بالقضاء على العبودية إن هدفي الأسمى في هذا الكفاح هو حماية الاتحاد والحفاظ عليه، وليس المحافظة على العبودية أو تدميرها**".[35]

بحيث شهدت الفترة (1850-م1860م) تطورًا هاماً فيما يتعلق بالأحزاب ومواقفها من مسألة العبودية، حيث انقسم الحزب الديمقراطي نتيجة مواقف مرشحيه من مسألة الرق والتي اعتبرتها بعض الولايات الجنوبية مواقف متخاذلة، في حين قام الحزب الجمهوري على أنقاض حزب الأحرار الذي تراجعت شعبيته بسبب مواقفه المتهاونة تجاه مسألة الرق[36] .

أصبح شعار إلغاء العبودية هدفًا سياسيًا في وقت لاحق من نشوب الحرب الأهلية، وذلك بسبب الضرورة العسكرية، ففي 1 جانفي 1863، أعلن رسميا " أن العبيد داخل أي ولاية، أو جزء معين من الولاية ...وهم في حالة تمرد، ينالون حريتهم".

وبتاريخ 15أفريل 1865م أُغتيل الرئيس الجمهوري أبراهام لنكولن، وتسلم نائبه الديمقراطي آندرو جونسون Andrew Johnson رئاسة الولايات المتحدة، ولم تكن لديه مخططات واضحة عن الكيفية التي كان ينوى من خلالها الرئيس السابق إعادة 11 ولاية إلى الاتحاد، وكيف سيقوم بإعادة تأهيل 4 ملايين زنجي، ليصبحوا مواطنين، مما أفقد الاتحاد عنصر التوازن، وأفقد الزنوج ثقتهم بأنفسهم، وبقدرة الإدارة الجديدة على منحهم حقوقهم كمواطنين. وبعد شهور قليلة اجتمع الكونغرس بعد إعلان الرئيس جونسون في 6 ديسمبر1865م أنه تمت السيطرة على جميع مناطق الاتحاد، وأن جميع ولاياته أعيدت تحت سيطرة الحكومة الفيدرالية، واجتمع الكونغرس بعد ذلك بأيام قليلة.[37]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذي الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 175– 195

وفي الحقيقة أن سنّ القوانين التي تجرّم تجارة الرقيق وتحرمها كان انجازًا كبيرًا لقضية الحرية الإنسانية. ومع أن العبودية استمرت لعقود عدّة بعد ذلك' فإن هذه القوانين التي انتشرت في دول العالم كلها تقريبا، أعطت المناهضين للعبودية أداة فاعلة لمحاكمة من يستبعدون الناس بممارسات لا إنسانية .

وفي هـ السياق أظهر اجتماع الكونغرس بأن استسلام الجنوب كان عسكريا فقط، أما من الناحية السياسية فسكانه عازمون على الأخذ بزمام المبادرة، وعدم إتاحة الفرصة للحزب الجمهوري وقوى الضغط في الولايات الشمالية بتسلم مقاليد الحكم، بدليل أن الأعضاء الذين مثلوا (الحكومات المؤقتة) في الولايات الجنوبية في الكونغرس في عام 1865م كانوا قادة الجنوب خلال سنوات الحرب[38]، فمنهم نائب رئيس اتحاد الولايات الجنوبية أثناء الحرب، وأربعة جنرالات عسكريين، وخمسة من كبار ضباط الجيش الجنوبي برتبة كولونيل، وستة ضباط سابقون في وزارة الحرب الجنوبية.[39]

لكن سيطرة أعضاء الحزب الجمهوري في الكونغرس كانت واضحة، وظهر ذلك من خلال تمرير قانون مكتب العبيد المحررين، وجعله جهازا مستقلا عن سلطة الولايات الجنوبية، وجَعْله مؤسسة فيدرالية لإغاثة الزنوج، وإصدار لائحة للحقوق المدنية تتعلق بالزنوج.[40]

على الرغم من معارضة الرئيس جونسون لذلك، بحجة أنها إجراءات غير دستورية، وأن الزنوج غير مؤهلين اجتماعيا واقتصاديا لمعاملتهم معالمة بالبيض، وأنهم يجهلون نظام الانتخابات، مما أدخل الكونغرس في صراع مع الرئيس، وهدد الجنوبيون بالعودة إلى الفوضى والاضطراب، واستغلوا ذلك الخلاف بإصدار مجموعة من القوانين المتعلقة بالزنوج، حيث سنت الولايات الجنوبية خلال الفترة (1865- 1866) مجموعة قوانين للحد من حرية الزنوج، ولضمان تفوق البيض عليهم في كل المجالات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعرفت هذه القوانين بقوانين السود Black Codes[41].

اختلفت هذه القوانين من ولاية لأخرى من حيث الشكل، لكنها تشابهت في جوهرها ومضمونها، ومن المواد التي وردت في تلك القوانين نذكر:[42]

1- بموجب قوانين الولاية يعدّ متشردا كل زنجي لا يملك عملا.

2- بموجب قوانين الولاية يعدّ متشردا كل من لا يحمل تصريح إقامة دائمة.

3- تجيز قوانين الولاية اعتقال المشردين، وتغريمهم، أو إلزامهم بأعمال معينة إذا عجزوا عن دفع الغرامة.

4- يعاقب كل زنجي ترك عمله، أو أخل باتفاق كان قد أبرمه مع الآخرين.

5- يعدّ موضوعا للمسائلة القانونية والعقاب كل أبيض يحاول تشجيع الزنوج على معارضة هذه القوانين أو الخروج عليها.

6-لا يحق للزنوج اقتناء السلاح.[43]

لم تمنع القوات الفيدرالية والقوانين التي أجازها الكونغرس الجنوبيين البيض من توجيه غضبهم وانتقامهم تجاه الزنوج ومن يساعدهم من البيض، وتشكلت لأجل ذلك بعض العصابات العنصرية من البيض، كان من أخطرها منظمة كو كلوكس كلانKu Klux Klan التي تأسست في ولاية تينسي في عام 1867[44]، وحصرت أهدافها في إعادة السيطرة للجنوبيين البيض على أجهزة الحكم، وتحقيق تفوق البيض، والسيطرة الكاملة على الزنوج، ومنعهم من الترشيح للوظائف والمناصب الحكومية، والهيئات التشريعية في الولايات الجنوبية، وطرد الشماليين الذين توافدوا للاستثمار في الولايات الجنوبية التي دمرتها الحرب.[45]. خاصة بعد أن تم العفو عن قادة الحرب الأهلية الجنوبيين، وعادوا إلى ولاياتهم ليكونوا أبرز أعضاء تلك المنظمة، ليساهموا في عرقلة مساعي الكونغرس، والحزب الجمهوري الرامية إلى إعطاء الزنوج حق المواطنة ومساواتهم بالسكان البيض.[46]

وفي محاولة من أنصار الحزب الجمهوري وممثليه في الكونغرس لضمان حصول الزنوج على حقهم في التصويت، ولضمان استمرارية أن يصوت الزنوج لحزبهم في الانتخابات المقبلة، فقد أجاز الكونغرس الأمريكي في 30 مارس 1870 م التعديل الخامس عشر للدستور، ونص بأن (**لا يجوز للولايات المتحدة ولا أية ولاية منها حرمان مواطني الولايات المتحدة من حقهم في الانتخاب، أو الانتقاص من هذا الحق بسبب العرق أو اللون أو حالة رق سابقة**).[47]

خضعت الولايات الجنوبية من الناحية العملية لسيطرة الجيش الفيدرالي وقواته المتمركزة في الولايات الجنوبية، لكن الانتخابات الرئاسية لعام 1876 م قلبت الموازين في مصلحة العنصريين البيض في الجنوب، حين فاز الرئيس هايز Hayes الجمهوري، على منافسه الديمقراطي تيلدن Tilden بعد أن حكمت له لجنة للتحقيق في أصوات أربع ولايات بجميع تلك الأصوات[48]، بعد اتفاق أو (صفقة) تضمنت أن يتسلم هايز رئاسة الولايات المتحدة، وبالمقابل يعمل على سحب القوات الاتحادية من

الجنوب، وبتسلمه مقاليد الحكم سحب الرئيس الجديد القوات الاتحادية، معلنا بذلك نهاية فترة إعادة البناء.[49]

مما أعطى الفرصة للحزب الديمقراطي والعصابات العنصرية الفرصة للتنكيل بالزنوج، وإبعادهم عن صناديق الاقتراع بشتى الوسائل[50] وابتداء من عام 1881 م أجيزت في الولايات الجنوبية أول قوانين للفصل العنصري ،(قوانين جيم كرو)[51] وكان ذلك في ولاية تينسي، ثم تبعتها فلوريدا في عام 1887م، وتكساس في عام 1889م، وفي هذا العام نفسه اعتمد النجاح في امتحان القراءة والكتابة والفهم وسند الملكية والرسم الضريبي شروطا يجب توافرها فيمن يسمح له بالتسجيل للانتخابات، ولإعطاء فقراء البيض ممن لا تنطبق عليهم تلك الشروط الحق في التصويت، أجازت قوانين الولايات الجنوبية استثناء الذين كان آباؤهم أو أجدادهم قد أدلوا بأصواتهم الانتخابية. [52]

وفي عام 1896م أذعنت المحكمة العليا للحل الذي رآه الجنوب للعلاقات العنصرية، وفي أكثر القضايا شهرة في هذه الناحية جاء قرار المحكمة العليا في قضية بليسي ضد فيرجسون Plessy V. Ferguson[53]، ليؤكد أن قوانين الولايات التي تقضي بالفصل بين الزنوج والبيض في المرافق العامة، هي قوانين دستورية، مادامت الولاية تقوم بتأمين مرافق متساوية لكل من البيض والزنوج، وبذلك أقر مبدأ (منفصلون ولكن متساوون) Separate but Equal في الولايات الجنوبية[54]، وإذا كان الفصل قد جرى حقيقة واقعة وملموسة، فإن المساواة كانت نظرية فقط، إذ لم تكن للزنوج مرافق مساوية لمرافق البيض، سواء في قطاع الصحة أو التعليم أو وسائل النقل، أو المطاعم أو المرافق التي يستفيد منها السكان.[55]

اجتمعت عدة عوامل ساعدت على عودة الجنوبيين البيض للسيطرة على أجهزة الحكم، كان أهمها ظهور تحالف جديد بين البيض في الجنوب وأعضاء الحزب الديمقراطي في الشمال، ورغبة أصحاب رؤوس الأموال في الشمال سرعة انضمام الولايات الجنوبية إلى الاتحاد ليتمكنوا من تشغيل أموالهم في الجنوب المدمر[56]، بإعادة مد خطوط السكك الحديدية وإنشاء مصانع ومرافق جديدة تتعلق بالبنى التحتية، ورغبة المواطنين في مختلف المناطق أن يعم السلام كل ولايات الاتحاد.[57]

وفي هذا السياق بدأ الجنوب باستعادة سلطته وإبعاد الناخبين الزنوج عن صناديق الاقتراع شيئا فشيئا، ففي عام 1896 تمكن 130,344 زنجي من تسجيل أسمائهم في قوائم المنتخبين في ولاية لويزيانا.[58]

ومما تقدم ذكره، قد عمد البيض إلى إبقاء الزنوج في وضع دوني متخلف سياسيا من خلال مجموعة من القوانين والممارسات والجرائم العنصرية نظرا لحالة الضعف وانعدام حيلة الزنوج، فقد استكانوا إلى تلك الممارسـات وقبلـوا بالانعـزال عـن المجتمـع المحيط بهـم والعيش في ظـروف قريبـة مـن حـالتهم السـابقة زمـن العبودية.

- **الأوضاع الاجتماعية :**

أمـا فيمـا يتعلق بالعبيد وحياتهم اليومية والاجتماعية داخل المستعمرات فقد كانت بصورة عامة سيئة جدًا، فإن العبد ملك لسيده وللأخير حق التصرف به كيفما يشاء ووقت ما يشاء، وكثيراً ما كانت تستخدم القسوة ضدهم، فكان العبيد الزنوج في الغالب يتم تصفيتهم حسب نوعية العمل ومقدراتهم الجسدية فكانت المهام الصعبة توكل للأقوياء .

انتهت الحرب الأهلية وانتهى الرق، وذلك بموجب إعلان تحرير العبيد والذى نص على: "أنه في اليوم الأول من شهر جانفي عام 1865 م يصبح جميع الأشخاص الذين يعاملون كعبيد في أية ولاية أو جزء معين من ولاية يكون سكانها أو سكانَه في ثورة ضد الولايات المتحدة يصبحون منذ ذلك الحين وإلى الأبد أحرارا[59]، وأن الحكومة التنفيذية للولايات المتحدة بما في ذلك سلطاتها العسكرية والبحرية ستعترف بحرية هؤلاء الأشخاص، ولن تقوم بأيّ فعل أو أفعال من شأنها منع أولئك الأشخاص أو أيّ أحد منهم من القيام بأيّ جهد يرون القيام به للحصول على حريتهم الفعلية".[60]

أمـا عـن التوزيـع السـكاني للزنـوج فقـد كـان لإعـلان تحرير العبيـد في منـاطق الـولايات المتحـدة الأمريكية في عام 1865 م أثر واضح في توزيع الزنوج في مختلف الولايات فقد نتج عن تحرير العبيد تبلور نظام اجتماعي للزنوج ففي ظل العبودية حُرم غالبية الزنوج من تكوين عائلات وأسر، حيث منعت قوانين كثير مـن الـولايات زواج الزنـوج، وإذا تم ذلـك فكثيرا مـا تعرضـت الأسـرة للتشـتت، ولكـن بعـد التحريـر أصـبحت الظـروف ملائمـة للتـزاوج والإنجـاب وتأسـيس أسـر في الـولايات[61]، وهـذا مـا يؤكـده التوزيـع السكاني للزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (1865-1900) من استمرار هجرة الزنوج من الريف الجنوبي إلى المدن في الشمال والغرب.[62]

وفيما يتعلق بالزواج، فقد سنت القوانين التي تُعيق، وربما تمنع زواج السود بالبيض، ومن النصوص القانونية نجد: " **أن أية امرأة بيضاء تتزوج من شخص أسود حر وتصبح أم لطفل منه، تُصبح خادمة لمدة سنوات، ويُصبح الطفل خادما حتى عمر 21 عاما**". إلى أن تم استصدار قانون يمنع التزاوج بين العبيد والبيض، وعلى جانب آخر، مُنع العبيد من التمتع بأي حق من الحقوق المدنية والسياسية، وأشيع عدم أهليتهم لعقد العقود وعدم وجود أية حماية قانونية لهم، وقابليتهم للبيع مثل الممتلكات، وفصلهم عن أقاربهم، ومنعهم من أية خدمات اجتماعية أو دينية.[63]

وفي هذا الصدد، حاولت الولايات الجنوبية، التغلب على المشاكل التي خلفتها الحرب، ومن ضمنها توفير المدارس للجميع، ونشر التعليم، وذلك من خلال مكتب المحررين، الذي اضطلع بمهمة إعادة توطين الزنوج كمواطنين أحرار[64]، وكان من ضمن نشاطاته في هذا المجال بناء المدارس للزنوج، لكن مساهمة هذا المكتب بكل فروعه، لم تحل مشكلة الأعداد الهائلة من الراغبين في التعليم، سواء من البيض أو الزنوج، ولذلك وقع الجزء الأكبر في هذه الناحية على المؤسسات الخيرية، والكنائس، التي وجهت نداء في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، بحاجتها إلى التبرعات النقدية والعينية، وإلى مدرسين ليعلموا الزنوج، منوهين إلى خطورة الأمية على مستقبل أمريكا.[65]

بانتهاء الحرب الأهلية انتهى الرق وأصبح كل العبيد أحرارا ومنحوا بعض الحقوق ، وليس كل حقوق المواطن الأمريكي العادي، فصار من حقهم التعليم والانتخابات ولكنهم منعوا من حق تملك الأرض[66]، وكان هذا أقصى ما تستطيع الإدارة الأمريكية ومفكروها الليبراليون تقديمه للزنوج الرقيق وفى هذا الصدد يقول "هارى هايوود" (**بعد الحرب الأهلية اتخذت عدة إجراءات خاصة لمنع الزنوج من تملك الأرض، وذلك لإرغامهم على العمل في المزارع بأجور زهيدة**" .[67]

لم يكن الزنوج الأمريكيون في أحسن حال فقد أنتهت أيام الأمل التي عاشوها بعد إعلان تحرير الرقيق والحرب الأهلية الأمريكية وسياسة إعادة بناء الجنوب طبقا للمبادئ الليبيرالية التي يحملها الشمال الأمريكي المنتصر في الحرب الأهلية الأمريكية[68]، لدرجة أن المؤلفات التاريخية الأمريكية تسمي هذه الفترة

من عام 1877 إلى عام 1901 م بفترة الهبوط الشديد إلى الحضيض، وفيها إنتشرت بكثرة حوادث شنق الزنوج وحرق منازلهم وإضطهادهم المنظم بواسطة جماعات عنصرية متعددة التنظيمات والأسماء.(69)

وإثر ذلك، عملت الحكومة الولايات المتحدة الأمريكية على ترحيل الزنوج من الولايات المتحدة الامريكية واتخذت من ليبيريا موطنا لهم ، كما نصت قرارات بعض المؤتمرات الدولية على ضرورة الغاء تجارة الرقيق ، وكان لهذه القرارات الدولية أكثر من التشريعات التي تصدرها كل دولة، لكي تطبقها في أراضيها، وكان ذلك واقعا لعدد كبير من الدول في اتخاذ قرارات مماثلة من اجل إلغاء الرقيق.(70)

وفي الأخير، فقد شكلت قضية الزنوج منذ البدايات الأولى معضلة أمام كل الإدارات في الولايات المتحدة الأمريكية، من حيث صعوبة التوفيق بين مطالبة الزنوج بحقوقهم الطبيعية والدستورية وبين تعنت البيض و عنصريتهم، ولكن مجموعة عوامل فرضت على المجتمع الأمريكي منذ الحرب العالمية الثانية السير قدما باتجاه منح الزنوج حقوقهم، لتهدئة الأوضاع الداخلية والتفرغ لمواجهة الأعباء العسكرية. كما ظهرت بين الزنوج تنظيمات سياسية للمطالبة بحقوقهم المنقوصة منذ بداية القرن العشرين، ومن أهمها الرابطة الوطنية لتقدم الملونين.

كما أخذت قضية الرق حيزاً واسعًا من الصراعات السياسية والاجتماعية وحتى العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي راح ضحيتها في الوقت ذاته الالاف من العبيد ، ومهما يكن من أمر فإن الرئيس لنكولن نفسه قد راح ضحية لمواقفه المشرفة من قضية الرق، وسعيه لتحرير وإلغاء الاسترقاق.

الخاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على التاريخ السياسي للولايات المتحدة الأمريكية الذي مر بعدة عقبات منذ حرب الاستقلال الأمريكية، وتعد الحرب الأهلية ونشأة الرق من أكبر العقبات التي واجهت الولايات المتحدة الأمريكية في تاريخها، إذ تعد حجر زاوية وانعطاف مهم جدا في كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

و بناءً على ما تقدم يمكن القول أن هذه التجارة تُعد وصمة عار في تاريخ البشرية خصوصا إذا ما علمنا أن الأفارقة اعتبروا كسلعة، استعمل فيها المجتمع الأوروبي اليد العاملة الإفريقية في شتى المجالات الاقتصادية لاسيما في مجال الزراعة أو انتاج المحاصيل التجارية المدارية التي كانت تلقى رواجاً في العالم الجديد كالقطن، البن، السكر، والسيسال.

- شهدت القارة الافريقية عملية استنزاف خطيرة لسكانها مما أدى إلى إفراغها من خيرة أبنائها ما ترتب عن ذلك آثار سياسية واقتصادية أدت إلى تفكك وحدة الأسرة الإفريقية بحيث ركز الإمبرياليون على الشباب مما أدى إلى القضاء على القبائل برمتها، وكذا نقص اليد العاملة مما أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي وبقاء موارد القارة دون استغلال، هذا ما دفع باختفاء الحرف والمهن التي كانت تنتشر بها الكثير من القبائل الافريقية.
- إن القرارات الذي اتخذت من طرف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والقاضية بتحرير العبيد كان قرارا مدروسا ومخطط له، فلم تكن تهدف لدوافع إنسانية في تحرير العبيد ، وإنما كانت تهدف لتخليص المجتمع الأمريكي من الزنوج الذي يشكلون عقبة في المجتمع الأمريكي .
- تمتع الرقيق في الولايات المتحدة الأمريكية بوزن سياسي بغض النظر عن وزنهم الاجتماعي المتدني، ولم يأتي ذلك اعتباطيا، بل نجم عن مجموعة من الأسباب يأتي في مقدمتها عاملان أساسيان، ارتبط الأول منهما بوزنهم الاقتصادي الذي تحول إلى قاعدة مهمة استند إليها أصحاب الحقول، وارتبط الثاني منهما بما أثاره استغلالهم الفظيع من رد فعل غير مشروع في صفوفهم.
- كانت هناك جملة من العوامل السياسية والاجتماعية التي تضافرت مجتمعة لتنتج انقساما إقليميا بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية، وهذا الانقسام أدى بدوره إلى اندلاع الحرب الاهلية الأمريكية سنة 1861م، وكانت قضية الرق السبب المباشر في اندلاع الحرب الأهلية، ففي منتصف القرن التاسع عشر احتلت مشكلة الرق المكانة الاولى في السياسة الأمريكية .
- إذا كانت تجارة العبيد قد عادت بالفائدة على أوروبا ومستعمراتها، بما وفرّته من دفع قوي للرأسمالية الصاعدة، وقيام طبقة من الأثرياء الذين استطاعوا تمويل المشاريع الصناعية في أوروبا وأمريكا، وزيادة حجم الإنتاج ونوعيته، واتساع خطوط تجارتها مع العالم، فإنها كانت كارثة إنسانية حلّت بإفريقيا .
- حصل الأوروبيون والعالم الجديد عل أرباح هائلة من هذه التجارة التي ارتبطت ارتباطا قويا بالمزارع التجارية، لهذا استمرت تجارة الرقيق وظلّ الأفارقة يتعرضون لحمالات جمع منظمة تقوم بها شركات أوروبية وأرسالهم إلى العالم الجديد والتي أطلق عليها بما يعرف بالتجارة المثلثية.

- مع تفاقم مشكلة العبيد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على توطين الأفارقة واخراجهم منه، فقد اتخذ الكونغرس الأمريكي قرارات هامة منحت بموجبها الحرية الكاملة لجميع العبيد الذين شاركوا في جيش التحرير، فاقترحت العديد من المنظمات والهيئات توطين السكان السود في أماكن أخرى، حيث يمكنهم التمتع بمزيد من الحرية، التي يصعب الحصول عليها في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب مشكلة الرق. وعلى هذا الأساس، أسست الولايات المتحدة الأمريكية ليبيريا على شاطئ الغربي لإفريقيا.

الهوامش:

[1] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، **الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية (1954 – 1968)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2018، ص43.

[2] جيمس دني، **الاستعمار البرتغالي**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،1963 ، ص 55.

[3] شوقي عطاالله الجمل، **دور المجتمع الغربي في تجارة الرقيق**، في: مسألة الرق في إفريقيا، بحوث ودراسات ووقائع ندوة أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: 27-29. يونيو 1985م (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، ص37.

[4] بكاي منصف، **دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية**،ط1، دار الأمة، 2017، الجزائر ، ص 28.

[5] الميثودية: حركة دينية إصلاحية ظهرت في أكسفورد عام 1729م، وقادها تشارلز وجون وزلي في محاولة للنهوض بالكنيسة وإصلاحها. انظر: Rodeny. Walter, the west African and the Atlantic Slave Trade, Dar-es-Salaam, 1967 , P. 18 .

[6] الكويكرز: طائفة ظهرت في انجلترا نادت بالصداقة الإنسانية ومقاومة الحروب. انظر: Rodeny. Walter, Ibid, P. 19

[7] Rodeny. Walter, op. cit, P. 22.

[8] ظاهر جاسم، **مسألة الرق في أفريقيا**، بحوث ودراسات ووقائع ندوة أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: 27-29 يونيو 1985م تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، ص 180.

[9] Daniel D. Mannix and Malcolm Cowley, A History of Atlantic Slave Trade 1518-1865, New York, 1962, P. 101.

10 Ibid, P. 102.

11 Basil Davidson, The African Slave Trade: Pre- Colonial History (1450- 1850), New York, 1961, P. 92.

[12] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص4

[13]Basil Davidson, op. cit, P. 93, 94.

[14] Daniel D. Mannix and Malcolm Cowley, op. cit, P. 48.

[15]دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 6.

[16] Franklin. John Hope, From Slavery to Freedom, New York, 1980 , P. 43.

17 عبد السلام ترمانيني، **تنظيم تجارة الرق في أوروبا وأمريكا**، في: مسألة الرق في أفريقيا، بحوث ودراسات ووقائع ندوة أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: 27–29 يونيو 1985م تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989، ص201.

[18] Daniel D. Mannix and Malcolm Cowley, op. cit, P. 111.

[19] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 7

[20] نفسه.

[21] Wright R. Donald, African Americans in the Colonial Era, New York, 1990, P. 18.

[22]Ibid, P. 19.

[23] وهم جماعة من المؤيدين لإبطال الاسترقاق، على اختلاف صوره وأشكاله. انظر: اينا كورين براون، تاريخ الزنوج في امريكا، ترجمة مُحَمَّد عيسى، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1964، ص 108.

[24] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، 7

[25] آلان نيفينز وهنري ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مُحَمَّد بدر الدين خليل، دار المعارف، القاهرة 1981 ، ص186.

[26] أطلق هذا الاسم على عملية هروب العبيد من الجنوب إلى الشمال الحر، بمساعدة الكثير من البيض في الشمال والزنوج المحررين، حيث كان يتم تقديم الإرشادات والمأوى لهم، ولاحقا تم مساعدتهم على الهروب إلى كندا شمالا لتفادي تنفيذ قانون العبيد الهاربين والذي قضى بقتل العبيد الذين دأبوا على الفرار. انظر: لانجستون هيوز، **مشاهير الزنوج**، ترجمة عمر الاسكندري، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1954، ص ص55–56. انظر ايضا: دينا عبد العاطي عبد الخالق علي: مرجع سابق 8.

[27] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، 7

[28] هوارد زن، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة من 1942، ترجمة شعبان مكاوي،ج1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005، ص 312. انظر ايضا: دينا عبد العاطي عبد الخالق علي: مرجع سابق، ص 7.

[29] اينا كورين براون، مرجع سابق، ص121.انظر أيضا: دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 7.

[30] احتجاجا على ذلك قامت كتيبة من الزنوج بالاستقالة الجماعية ووضعت سلاحها، إلا أنه تم تنفيذ حكم الإعدام لقائد الكتيبة، وبعد أيام قليلة أصدر الكونجرس قرارا يقضي بدفع مرتبات للجنود الزنوج، تساوي مرتبات نظرائهم البيض. انظر: هوارد زن، مرجع سابق، ص312 . انظر ايضا: دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 7.

[31]Franklin. John Hope, Op. Cit, P. 223.

[32] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 8.

[33] نفسه.

[34] هوارد زن، مرجع سابق، ص313.

[35] Greeley, A. L. (1862, August 22). The Abrahm Lincoln Papers At the Library of Congress Series2.

[36] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 8.

[37] Franklin. John Hope, op. cit, P. 232.

[38] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 8 .

[39] نفسه.

[40] اينا كورين براون، مرجع سابق، ص144.

[41] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 8.

[42] Franklin. John Hope, op. cit, PP. 351-352.

[43] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 9.

[44] نفسه

[45] Trelease. Allen, White Terror the Ku Klux Klan, New York, 1971, P. 60.

[46] لويس لوماكس، **ثورة الزنوج**، ترجمة سيد عويس، مراجعة شوقي الكيال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1967، ص30.

[47] مورتمرج. ادلر، **الدستور الأمريكى أفكارة ومُثلة**، ترجمة صادق إبراهيم عودة، مركز الكتب الأردنى، الأردن 1989، ص255.

[48] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 10 .

[49] Tindal. George and Shi. David, America: A Narrative History, New York, 1984, PP. 729- 731.

[50] حدث في الانتخابات الرئاسية لعام 1882، وفي إجراء هدف إلى التقليل من تأثير أصوات الزنوج في اختيار المرشح لمنصب الرئاسة، أن وضعت في قاعات الاقتراع في ولاية كارولينا الجنوبية لافتات كتب عليها تنبيه بأن يضع الناخب ورقة الإقتراع في الصندوق الموجود في الجهة اليمنى من القاعة، لأن الفرز سيقتصر على الأوراق الموجودة في هذه الصناديق فقط. انظر: Nash Jeffrey, The American People, New York, 1988, P. 50 .

[51] قوانين جيم كرو، أبقت الزنوج في أمريكا في أسفل الهرم في سلم درجات المجتمع الأمريكي، بتعطيل مضمون إعلان التحرير والتعديلات الدستورية التي تلته، وهو ما نجح البيض في تحقيقه خلال الفترة التي تلت إعادة البناء منذ عام 1876 وحتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين. انظر: اينا كورين براون، مرجع سابق، ص159. انظر ايضا: دينا عبد العاطي عبد الخالق علي: مرجع سابق، 10.

[52] Tindal. George and Shi. David, op. cit, PP. 729- 731.

[53] جاء قرار المحكمة العليا في هذه القضية، والمرسلة إلى هيئتها لإعادة النظر في قانون ولاية لويزيانا العام الذي تمت الموافقة عليه في عام 1890، والذي نص على وجود عربات قطار منفصلة للبيض عن الملونين، وتمت مهاجمة هذا القانون على أساس تعارضه مع

التعديل الثالث عشر للدستور الذي يحظر وجود تشريعات مقيدة معينة من جانب الولايات.. انظر: مورتمرج أدلر، مرجع سابق، ص216.

[54] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 9.

[55] نفسه .

[56] نفسه.

[57] آلان نيفينز و هنري ستيل كوماجر، مرجع سابق، ص216 . دينا عبد العاطي عبد الخالق علي: مرجع سابق، ص 10.

[58] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 9.

[59] نفسه .

[60] هايوود, هـ: تحرير العبيد، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968، ص 15.

[61] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 10.

[62] علي ,د، الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية (1968–1954)،ط1، القاهرة، ص 16.

[63] زاهر رياض، المرجع السابق، ص 73.

[64] نفسه.

[65] براون ,ا .ك: تاريخ الزنوج في أمريكا، سجل العرب، القاهرة، 1964، ص 139. انظر ايضا: دينا عبد العاطي عبد الخالق علي: مرجع سابق، ص 8.

[66] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 10.

[67] هايوود، المرجع السابق ، ص 20.

[68] دينا عبد العاطي عبد الخالق علي، مرجع سابق، ص 9.

[69] عبد المالك عودة، **فكرة الوحدة الافريقية**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965، ص 30.

[70] زاهر رياض، **استعمار افريقيا**، ط1، سلسلة المكتبة العربية، القاهرة، 1965، ص، 81.